جمهورية مصر العربيـة — وزارة التعليم العالى — الإدارة العامة للنشاط الثقـافى والعلمى

مجلة المعهد المصرى

للدراسات الإسلامية فى مدريد

يصدرها المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد
رئيس التحرير : مدير المعهد

المجلد الثامن عشر — مدريد ١٩٧٤ — ١٩٧٥

العنوان : Francisco de Asís Méndez Casariego, 1. — Madrid - 2 - (España)

فهرس القسم العربي

تقديم . للدكتور أحمد هيكل ..... أ

البحوث والنصوص

ثلاث رسائل دبلوماسية من البلاط المغربي إلى البلاط الاسباني . للأستاذ محمد عبد الله عنان .. ٥
على هامش ديوان ابن قزمان . للدكتور عبد العزيز الأهواني ١٧
رواية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس . للدكتور حسين مؤنس..... ٧٩
أضواء على مشكلة تأريخ بناء أسوار إشبيلية . للدكتور عبد العزيز سالم ١٣١
ابن منظور اللغوى ، العالم الحائر بين مصر وليبيا وتونس . للدكتور أحمد مختار عمر ١٥٥
المؤرخ الأديب أبو الوليد ابن الأحمر . للأستاذ عبد القادر زمامة ١٦٥

الكتب الجديدة

أولا - الكتب العربية :

الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب - المجلد الثانى - تحقيق الأستاذ عبد الله عنان ٢٠٥
ديوان الصيب والجهام والماضى والكهام لابن الخطيب . تحقيق الدكتور محمد الشريف ... ٢٠٧
قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب لابن رشيق . تحقيق الأستاذ الشاذلى بو يحيى ٢٠٩
التعريف بالقاضى عياض لولده أبى عبد الله محمد . تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن شريفه .. ٢١١
درر السمط فى خبر السبط . تحقيق وتقديم د. عبد السلام الهراس وسعيد أعراب ٢١٢
الشريف الإدريسى فى الجغرافيا العربية . تأليف المهندس الدكتور أحمد سوسة ٢١٤
مع شعراء الأندلس والمتنبى للأستاذ جارثيا جومث . تعريب الدكتور الطاهر مكى..... ٢١٧

ثانيا - الكتب الإسبانية :

عروض الموشحات والعروض الإسبانى . للأستاذ إميليو جارثيا جومث ٢١٩
مدخل إلى الأدب العربى الحديث . للأستاذ بدرو مارتينث مونتابث ٣٢١
المعلقات . ترجمة وتقديم وتعليق للأستاذ فيديريكو كورينتى..... ٢٢٢
قاهرة محمود تيمور - شخصيات أدبية - للأستاذة إوخنيا جالبث ٢٢٤
نجيب محفوظ - أقاصيص - اختيار وترجمة وتقديم : الأستاذ فييجاس والأستاذة فييجيرا ٢٢٥
الحمراء - قاموس عربى إسبانى - وإسبانى عربى . للأستاذ موريس قابلانيان..... ٢٢٧

الأنباء

أولا - أنباء المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد..... ٢٣٣
ثانيا - أنباء العلاقات الثقافية المصرية الإسبانية..... ٢٥٢
ثالثا - أنباء ثقافية إسبانية عربية ٢٥٧

طبعت بمطبعة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد
١٩٧٤ — ١٩٧٥

ابن منظور اللغوى

العالم الحائر بين مصر وليبيا وتونس

من أعلام اللغة والأدب الذين تفخر بهم الأمة العربية جمعاء ، وتعتز بانتسابهم إليها : عبد الله محمد بن المكرَّم أبى الحسن على بن أحمد بن أبى القاسم الملقب بجمال الدين والمشهور بابن منظور .

ولا ترجع شهرة ابن منظور إلى معجمه الموسوعى الضخم « لسان العرب » فحسب ، وإنما كذلك إلى مئات الكتب والمجلدات التى تركها بخطه ، وبعضها تأليف ، وبعضها اختصار . يقول الصفدى فى « نكت الهميان » : « لا أعرف فى الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره » . ويقول السيوطى : « واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة كالأغانى والعقد والذخيرة ومفردات ابن البيطار . ونقل أن مختصراته خمسمائة مجلد » . ومن آثار ابن منظور المطبوعة — إلى جانب لسان العرب — مختار الأغانى ، وأخبار أبى نواس ، وثمار الأزهار فى الليل والنهار . أما المخطوطة فمنها : مختصر تاريخ دمشق ، وتواريخ الشعراء ، وتهذيب الخواص من درة الغواص ، ومختصر مفردات ابن البيطار[1] .

وقد ولد ابن منظور فى شهر المحرم من عام ٦٣٠ هجرية[2] (يوافق شهر نوفمبر من عام ١٢٣١ ميلادية)[3]. وتوفى عام ٧١١ هجرية (يوافق ١٣١١ م) ،

---

(١) انظر : ملتقى ابن منظور ص ٤٢ — ٤٦

(٢) الدرر الكامنة ٥/٣١ ونكت الهميان ص ٢٧٥

(٣) راجع The Muslim and Christian Calendars

فيكون قد عاش نحوا من واحد وثمانين عاما هجريا . وقد كان امتداد عمره ، إلى جانب نشأته فى أسرة علمية عريقية ، من أهم الأسباب التى مكنت ابن منظور من إنجاز هذه الأعمال الضخمة التى خلفها من ورائه . يقول الأستاذ أبو القاسم كرو متحدثاً عن أسرة ابن منظور : « ابن منظور من أسرة علمية عريقة ، اشتغل معظم أبنائها بالقضاء ، وكان لهم فى العلوم الدينية والأدبية مكانة محترمة » . وقد ذكر من أفراد أسرته خمسة رجال تولى منهم أربعة منصب القضاء ، وتلقبوا جميعهم بألقاب أهل العلم والقضاء فى تلك العهود ، فقد لقب والده بجلال الدين وأخوه بشرف الدين وجده بنجيب الدين ، وابنه بقطب الدين . ويحدثنا ابن منظور عن أحد مجالس والده فيقول : « كنت فى أيام الوالد — رحمه الله — أرى تردد الفضلاء إليه ، وتهافت الأدباء عليه . ورأينا الشيخ شرف الدين أحمد بن يوسف التيفاشى فى جملتهم وأنا فى سن الطفولة لا أدرى ما يقولونه »[(١)] .

* * *

وقد ظل ابن منظور فى جميع المراجع القديمة وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى يحمل نسبتين اثنتين فقط هما « المصرى » و « الإفريقى » . وقد وردت نسبة « الطرابلسى » أول ما وردت فى كتاب يحمل اسم « المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب » لأحمد بك النائب الأنصارى ، ظهر جزؤه الأول عام ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م ، فقد ترجم هذا المؤلف (وقد توفى عام ١٨٩٧ م) لابن منظور ضمن علماء طرابلس وقال عنه « الطرابلسى نزيل مصر »[(٢)] .

---

(١) ملتقى ابن منظور ص ٢٩ ، ٣٠

(٢) ١ / ١٦٩

وتلقف بعض المعاصرين الليبيين هذه النسبة فأخذوا يلحون عليها ، ويحاولون إثباتها بشتى الطرق . وأشهر هؤلاء :

١ — الأستاذ على مصطفى المصراتى ، الذى قال فى كتابه « أعلام من طربلس[١] » : « ابن منظور صاحب لسان العرب طرابلسى نشأة وأصلا ، وفرعا ومتنا » .

٢ — الشيخ الطاهر الزاوى الذى قال فى كتابه « أعلام ليبيا »[٢] ، ما خلاصته :

أ — لم يذكر أحد ممن ترجموا له أنه طرابلسى إلا أحمد النائب المؤرخ الطرابلسى .

ب — لا نسىء الظن بغير النائب ، ولكنهم جهلوا ما علمه . فالنائب طرابلسى عالم بعلماء طرابلس وبالأسر الطرابلسية ، وقد أدرك بعض أفراد أسرة ابن مكرّم مما جعله يجزم بأن ابن مكرم طرابلسى .

ج — ذكر أكثر من ترجموا له أنه تولى قضاء طرابلس ، ويبعد أن يكون ولد بمصر ثم جاء إلى طرابلس وتولى بها القضاء عدة سنين ثم رجع إلى مصر ومات بها .

د — أسرة ابن مكرم تنتمى إلى رويفع الأنصارى ، ورويفع كان أمير طرابلس ، ولاه معاوية إياها سنة ٤٦ هـ .

هـ — أقرب الآراء إلى القبول أنه بعد أن تولى قضاء طرابلس واتسعت مداركه العلمية رأى أن إشباع رغبته العلمية لا يتسع له المحيط الطرابلسى فانتقل إلى مصر وتولى فيها رياسة ديوان الإنشاء ، وبقى بها حتى توفى .

---

(١) ص ٦٩

(٢) ص ٣٠١ ، ٣٠٢

و — يجب الرجوع إلى ما قاله النائب لأنه أمين فيما نقـــل وعالم فيما كتب ، وابن منظور لا يضيره أن يكون طرابلسيا ، كما هى الحقيقة .

٣ — الأستاذ على الفقيه حسن الذى لم يترك فرصة إلا تحدث فيها عن ابن منظور بوصفه ليبيا ، وكتب عدة مقالات لمحاولة إثبات ذلك . وهو فى حججه لا يخرج عما ذكره الأستاذ الزاوى ولكنه أضاف أن أسرة ابن مكرَّم كانت معروفة بطرابلس وانقرضت منذ قرن تقريباً (١) .

ورغم أننى لست ممن يحبون نسبة العلماء — وبخاصة فى العصور الإسلامية الأولى — إلى إقليم بعينه ، لأنهم بعلمهم يتجاوزون الحواجز ، ويتخطون الحدود المصطنعة ، ورغم أننى أومن بأن من الصعب أن ينسب العالم العربى — فيما قبل العصور الحديثة إلى بلد معين نظراً لكثرة الأسفار فيما مضى وعدم الإقامة فى مكان واحد وحب التنقل من بلد إلى بلد — أقول رغم هذا وذاك فإننى أرى ضرورياً الوقوف أمام دعوى أحمد النائب ومن تبعه لمناقشتها ، لا تعصبا ، وإنما قصدا للتمحيص التاريخى ، ومحاولة للوصول إلى الحقيقة ، خصوصاً وأن صلة ابن منظور بطرابلس الغرب — حتى على سبيل الإقامة الجزئية — مشكوك فيها ، بل يكاد ينفيها التمحيص التاريخى نفياً باتاً .

١ — وأول شىء لا مجال للشك فيه ما سبق أن ذكرناه من أن أحمد النائب هو أول من أطلق هذه النسبة : الطرابلسى ، وهو قد أطلقها دون أن يقدم أى إثبات أو دليل .

٢ — قد يقال كما قال الزاوى « إن النائب طرابسى ، عالم بعلماء طرابلس وبالأسر الطرابلسية » . ولكن قد يكون مفاجأة للقارئ إذا قلنا إن ترجمة النائب ليس فيها كلمة واحدة جديدة ، وأنه لم يضف فيها حرفاً واحداً على

---

(١) انظر مثلا مجلة المجمع العربى بدمشق مجلد ٣٢ — ٣ / ٤٦٦ وما بعدها .

ما ذكره غير الطرابلسيين . وهو ينقل نقلا حرفياً عن كتب التراجم السابقة مثل بغيـة الوعاة للسيوطى ، والدرر الكامنة فى أعيـان المائة الثامنة لابن حجر ، ونكت الهميان فى نكت العميان لخليل بن أيبك الصفدى .

وقد أحس الأستاذ على مصطفى المصراتى نفسه بعدم قيمة هذه الترجمة ، فقال فى مقدمة تحقيقه لكتاب « نفحات النسرين » لأحمد النـائب ما نصه : « اكتفى بمجرد الترجمة العـادية ، تلك الترجمة المتـداولة والتى لاكها السيوطى وغيره[١] » . واعترف بأن أحمد النائب لم يقدم دليـلا على دعواه ، واتخـذ من عدم إشارة ابن غلبون[٢] إلى ابن منظور دليـلا على تثبت ابن غلبون أكثر من النائب[٣] . فأين إذن ثمرة علم النائب بالأسر الطرابلسية ؟

٣ — أما كون ابن منظور ينتمى إلى رويفـع بن ثـابت الأنصارى . . ورويفع كان أمير طرابلس من قبل معاوية . . فليس فيها ما يدل على طرابلسية ابن منظور . فرويفع كان من قبل يسكن مصر ، واختط بها دارا[٤] . وبين رويفع وابن منظور ما يزيد على ستمائة وخمسين سنة ، وهى فترة يكفي عشر معشارها إلى انتقال أسرة من بلد إلى بلد .

٤ — وأما ما يقال عن دفن جده الأعلى رويفع فى برقة ، فليس يعنى — لو صح تاريخياً — أى شىء على الاطلاق . فما بالك إذا كان الخبر مشكوكاً فيه . وقد شك فيه ابن منظور نفسه حين قال بمادة « جرب » من لسان العرب ما نصه : « فيقال مات بالشام ، ويقال مات ببرقة ، وقبره بهـا » .

---

(١) نفحات النسرين ص ٤٧

(٢) فى كتابه المسمى : التذكار فيمن ملك طرابلس ، وما كان بها من الأخبار . وقد كان ابن غلبون أقدم من أحمد النائب إذ عاش الأول فى القرن ١٢ هـ . فى حين عاش الثانى فى القرنين ١٣ ، ١٤ هـ .

(٣) نفحات النسرين ص ٤٦ ، ٤٧

(٤) لسان العرب — مادة جرب .

ويزيدنا شكا قول العياشى [١] عن برقة : « بها قبر مشهور يزار . ويزعم أعراب البلد أنه قبر نبي . والغالب أنه قبر صحابى . ولعله رويفع بن ثابت بن السكن الأنصارى النّجارى من الصحابة ، أو زهير بن قيس البلوى ، وكلاهما صحابى . . » . فصاحب المقام ليس معروفاً على وجه التأكيد .

٥ — من الثابت تاريخياً أن ابن منظور قد ولد بمصر [٢] ، وأنه نشأ وترعرع بها ، وقد حدثنا هو نفسه عن مجالس أبيه بمصر التى كان يحضرها العلماء والأدباء . ومن الثابت كذلك أنه ولى ديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة عبر عنها المؤرخون بقولهم « طول عمره » [٣] ، وأنه حدث بمصر ودمشق ، وأنه توفى — أخيراً — بالقاهرة [٤] .

٦ — كذلك فإن والده — على ما ذكر الأستاذ أبو القاسم محمد كرو — من مواليد القاهرة أما جده الأدنى فمن مواليد إفريقية ، ومن ناحية باجة [٥] بالذات [٦] . ومن المؤكد أن المجالس التى حدثنا ابن منظور عنها وكان يحضرها التيفاشى — كانت تعقد بالقاهرة . فمن المعروف أن التيفاشى مع أنه قد ولد بقفصة قام بزيارة مصر عدة مرات وأنه استقر بها نهائياً منذ عام ٦٣٠ هجرية [٧] ، وهو العام الذى ولد فيه ابن منظور وقد توفى التيفاشى بالقاهرة عام ٦٥١ هـ .

---

(١) الرحلة العياشية طبع فاس ١٣١٦ . مقتبسة فى « ليبيا فى كتب الجغرافيا والرحلات » ص ٢١٩ .

(٢) تاج العروس للزبيدى — مادة كرم .

(٣) الدرر الكامنة ٣٢/٥

(٤) شذرات الذهب ٢٦/٦ ، ٢٧ والسلوك للمقريزى ج ٢ قسم ١ ص ١١٤

(٥) فى معجم البلدان : باجة فى خمسة مواضع منها بلد بإفريقية بينها وبين تونس يومان . وهى المقصودة هنا . وكلمة « إفريقية » فى هذا النص تعنى البلاد التونسية ، كما كانت تعرف فى القديم .

(٦) انظر ملتقى ابن منظور — مقدمة الأستاذ كرو ص ٥ ، ٦

(٧) ورقات عن الحضارة العربية بإفريقيا التونسية لحسن حسنى عبد الوهاب — القسم الثانى ص ٤٥٠

٧ — أما ما يقال من وجود أسرة بطرابلس تحمل اسم ابن مكرم وانقراضها منذ قرن تقريباً ، فليس هناك من دليل على أن هذه الأسرة من نسل ابن منظور . فهناك كثيرون حملوا لقب « المكرّم » ، فهو لقب اشتهر فى العالم الإسلامى شرقاً وغرباً . كما أنه لم يشتهر من نسل ابن منظور سوى ابنه الملقب بقطب الدين الذى ولد بمصر عام ٦٧٠ ، وكان كأبيه أحد كتاب ديوان الإنشاء بالقاهرة . ثم جاور فى مكة مدة طويلة وانتقل إلى بيت المقدس حيث توفى ودفن بها عام هـ.[١]

٨ — وبقى بعد هذا ما تردده بعض المراجع التاريخية من أنه « ولى قضاء طرابلس[٢] » أو أنه « ولى نظر طرابلس »[٣] . فكم من عمره قضاه — لو صح — بطرابلس ؟ ومتى حدث ذلك ؟ وأى طرابلس ؟ لم تتفق المراجع أولا على ذهابه إلى طرابلس . وعلى فرض ثبوته لم تحدد زمنه ولا مقداوه ، وإن كان من المعقول أن يكون لفترة وجيزة تتناسب مع قولهم إنه تولى ديوان الإنشاء بمصر طول عمره . فلنسلم إذن أنه تولى قضاء طرابلس فترة ما من الزمن ، ولكن يظل سؤالنا قائماً : أى طرابلس ؟ طرابلس الشام أم طرابلس الغرب ؟ إن الخلط بين البلدين وعلمائها معروف لمن اشتغل بالتراجم والتاريخ . ويكفى أن أشير إلى الشاعر الطرابلسى المشهور باسم ابن خراسان (اسمه أحمد بن الحسين ابن حيدرة) صاحب الأبيات الجميلة التى منها :

أحبابنا غير زهد فى محبتكم ... كونى بمصر وأنتم فى طرابلس
إن زرتكم فالمنايا فى زيارتكم ... وإن هجرتكم فالهجر مفترسى
ولست أرجو نجاحا فى زيارتكم ... إلا إذا خاض بحرا من دم فرسى

---

(١) السلوك ج ٢ قسم ٣ ص ٨٥٦ ونكت الهميان ص ٢٧٦ وملتقى ابن منظور ص ٣٥
(٢) الدرر الكامنة ٥/٣٢
(٣) نكت الهميان ص ٢٧٥

فمعظم المراجع تنسبه إلى طرابلس الشام ونسبه ياقوت فى « معجم البلدان » إلى طرابلس الغرب .

وإذن فالمسألة فى حاجة إلى تروٍ وتمحيص . وقد هدانا البحث والتنقيب إلى أن « طرابلس » هـذه لا يمـكن أن تكون طرابلس الغرب ، ولابد أن تكون طرابلس الشام للأسباب الآتية :

أ — أن ابن منظور كان شافعى المذهب كما نص على ذلك المقريزى في كتابه السلوك لمعرفـة دول الملوك[١] ، وقد وصفـه بقوله « وكان من أعيـان الفقهاء الشافعية » فكيف يتولى القضاء فى بلد يدين بالمذهب المالكى أو الحنفى ، ولا يعرف المذهب الشافعى ، بل لا ينظر إليه نظرة تقدير . يقول المقدسى : « بسائر المغرب — ما عدا الأندلس — إلى مصر لا يعرفون مذهب الشافعى رحمه الله ، إنمـا هو أبو حنيفة ومالك . وكنت يوما أذاكر بعضهم فى مسألة فذكرت قول الشافعى ، فقال : اسكت ! ! من هو الشافعى ؟ إنما كانا بحرين : أبو حنيفة لأهل المشرق ، ومالك لأهـل المغرب ، أفتتركهما وتشتغل بالساقية ؟ ورأيت أصحاب مالك يبغضون الشافعى ، قالوا أخذ العلم عن مالك ثم خالفه . وما رأيت فريقين أحسن اتفاقـاً وأقل تعصباً منهم . وسمعتهم يحكون عن قدمائهم فى ذلك حكايات عجيبة حتى قـالوا : إنه كان الحاكم سنة حنفيا وسنة مالكيـا . . .[٢] » .

أما المذهب الشافعى ، فمن المعروف أن مصر والشام كانا من أهم مراكزه . وفى هذا يقول السبكى « هذان الإقليمان مركز ملك الشافعية منذ ظهر المذهب الشافعى . اليد العـالية لأصحابه فى هذه البلاد لا يكون القضاء والخطابة فى غيرهم »[٣] .

---

(١) ج ٢ قسم ١ ص ١١٤ . وقد لفتنى إلى هذا المرجع أبو القاسم كرو ص ٥٥
(٢) أحسن التقاسيم ص ٢٣٧
(٣) الشافعى لمحمد أبو زهرة ص ٣٧١

ب — لم يكن إقليم طرابلس (الغرب) من الناحية الادارية تابعاً لمصر ، على خلاف إقليم برقة . وفى فترة حياة ابن منظور كانت طرابلس الغرب تحت حكم الحفصيين (من عام ٦٢٥ — ٧٢٤ هـ) الذين كانوا يتولون الحكم من قبل أمير تونس[١] .

أما صلة طرابلس الشام بمصر فمعروفة ثابتة . وقد ثبت أن ابن منظور رحل إلى دمشق رفقة السلطان قلاوون سنة ٦٨٢ و ٦٨٣ هـ وعاد معه إلى مصر[٢] . كما ثبت أن ابن منظور قد حدث بدمشق[٣] . فمن المعقول إذن أن يكون توليه القضاء بطرابلس الشام . ومن المعروف تاريخياً أن السلطان قلاوون استرد مدينة طرابلس الشام من الصليبيين عام ٦٨٨ هـ ، فيكون احتمال تولى ابن منظور قضاءها قد وقع فى هذه السنة أو بعدها[٤] .

ج — لو كان ابن منظور قد ولى قضاء طرابلس الغرب ، لما غفل عن ذكر ذلك الرحالة الذين زاروا طرابلس فى خلال تلك الفترة ، ومن بينهم ابن رشيد السبتى (قام بها سنة ٦٨٥ هـ) والتجانى (قام بها بين عامى ٧٠٦ ، ٧٠٨)[٥] .

* * *

فإذا كانت نسبة ابن منظور إلى طرابلس (الغرب) محفوفة بالشك إلى هذا القدر بل يكاد يُقطع بانتفائها ألبتة فهل يبقى لمنصف من مسوغ للتمسك بانتمائه إلى ليبيا ؟ وهل غنى مصر بالشخصيات العلمية والأدبية وفقر ليبيا — على حد تعبير أحد الأدباء الليبيين — يكفي مبررا لسلخ ابن منظور من وطنه الأم

---

(١) ولاة طرابلس للطاهر الزاوى ص ١١٣ وما بعدها .
(٢) ملتقى ابن منظور ص ٥٥ نقلا عن تاريخ ابن الفرات .
(٣) شذرات الذهب ٦/٢٦
(٤) ملتقى ابن منظور ص ٥٥
(٥) انظر ليبيا فى كتب الجغرافيا والرحلات ص ١١٧ ورحلة التيجانى وملتقى ابن منظور .

وحمله على بلد لم يعش فيه ولم يتربّ بين ربوعه ؟ . وكأنما أحس الأستاذ على المصراتى بهذه المعانى فعبر عنها بشكه فى كلام أحمد النائب — الذى تولى كبْر هذه القضية من أولها إلى آخرها — فقال « المؤلف يذكر أن ابن منظور من طرابلس الغرب ، وكان بودنا لو ساق دليـلا يؤكد به أن هذا العلم اللغوى طرابلسى »[١] ، وبتصويره صنيـع أحمد النـائب فى صورة « من يشد بقوة بتلابيب ابن منظور »[٢] .

وبعد :

فمن الغريب حقاً أن تخلّد ليبيا اسم « ابن منظور » — وهو ليس لهـا إلا بمجرد الشبهة — فتطلق اسمه على معهد المعلمين بها الموجود بطرابلس ، وتحيى أثره لبنان فتسمى إحدى دور النشر بها نفسها باسم أشهر مؤلفات ابن منظور « لسان العرب » ، وأن تحتفـل تونس كذلك بابن منظور ، وتعقد اللقاءات والندوات لتخليد ذكراه[٣] — وهو لا ينتسب لها إلا عن طريق جده — ثم تفرّط مصر — أوْلى البلاد العربية به — فلا تعبأ لذكراه ، ولا تقيم المهرجانات للاحتفاء به والتنويه باسمه . ومن أحق منه بالتخليد ؟ وأولى بالتكريم ؟ ومن المفارقات أن يحمل والد ابن منظور لقب « المكرّم » ثم يغفل بلده عن تكريمه فى شخص ابنه رائد التأليف الموسوعى فى المعاجم العربية .

وتظل — بعد هذا — نسبتا ابن منظور المصرى والإفريقى باقيتين ، أما أولاهما فتدل على مكان مولده ونشأته وعمله ووفاته ، وأما الثانية فتشير إلى ارتباط بعض أجداده بتونس أو إفريقية ، كما كانت تسمى فى ذلك الوقت .

دكتور أحمد مختار عمر

---

(١) ، (٢) مقدمة نفحات النسرين ص ٤٦ و ٤٧

(٣) من ذلك الملتقى الاول — ملتقى ابن منظور الإفريقى من ٩ إلى ١٩٧١/٤/١١ وكذلك تشكيل جمعية شباب ابن منظور القفصى ، ظناً أن ابن منظور من أبناء قفصة . وقد طبع ما ألقى فى ملتقى ابن منظور الأول بتونس عام ١٩٧٢ — دار المغرب العربى .